الإتقان

في شرح منظومة

تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن

كتبه خادم القرآن:

أ. بلال جبر عماد

مدير دائرة القراءات والسند - غزة

تقديم شيخ القرّاء:

د. عبدالرحمن يوسف الجمل

شيخ المقارئ الفلسطينية

ورئيس دار القرآن الكريم والسنة - غزة

الطبعة الثالثة

2017م - 1439هـ

الإتقان

في شرح منظومة

تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن

للإمام سليمان بن حسين الجمزوري

الطبعة الثالثة

ديسمبر 2017م - 1439هـ

مقدمة

الحمد لله الذي اصطفى من عباده حملة كتابه، وجعلهم أهله وخاصته، القائل في محكم التنزيل: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [فاطر: ٣٢]، وأنزل القرآن بأيسر الوجوه وأفصح اللغات، وتعبّدنا بتحريره وإتقان أوجهه وقراءاته، وجعل ذلك من أعظم القربات، والصلاة والسلام على سيد القراء محمد وعلى آله وأصحابه ومن تلاهم، أما بعد:

فلما كان علم التجويد من أولى العلوم ذكرًا وفكرًا، وأشرفها منزلةً وقدرًا، وأسناها مكانةً وأبقاها أثرًا، واستشعارًا منا بأهمية المسيرة القرآنية المباركة، وحرصًا على تقديم الزاد الذي يتزود منه قراؤنا، كان إعداد هذا الكتاب، وهو بعنوان:

الإتقان

في شرح منظومة

تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن

وهو عبارة عن شرحٍ وافٍ وميسرٍ ذكرتُ فيه زبدة شرح المنظومة من غير تطويلٍ مملٍّ أو تقصيرٍ مخلٍّ، إضافةً إلى بعض الفوائد واللطائف والتنبيهات؛ ليكون عُمدةً للقارئ المُبتدئ وتذكرةً للمُنتهي، وقد عزمتُ على كتابته بعدما تلقيتُ القراءات العشر الصُّغرى والكبرى بأسانيدها المتصلة إلى حضرة النبي ﷺ؛ لِما رأيتُ من حاجة كثيرٍ من الطلاب إلى شرحٍ مختصرٍ سهلِ العبارة، وما رأيته من أخطاء يقعون بها خلال حفظهم ودراستهم لها، وقد اعتمدتُ في ضبط المنظومة على تحقيق فضيلة الشيخ الدكتور: أيمن رشدي سويد -حفظه الله تعالى-، ووضعت في الحواشي الكلمات التي لها تحقيقات أخرى صحيحة.

وختـامًا:

هذا بَذْلُ الْمُقِلِّ، وجَهْدُ الضَّعيفِ، فاللهَ تعالى أسأل أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وسببًا للفوز بجنان النعيم، وأن يجعله في موازين حسناتنا ووالدينا وأشياخنا الذين صبروا في تعليمنا ونقلوا لنا القرآن عذبًا وسلسلاً.

كتبه خادم القرآن:

بلال جبر عماد

تقديم

الحمد لله الذي نزَّل الفرقان على عبده؛ ليكون للعالمين نذيرًا، والصلاة والسلام على من أرسله ربه داعيًا بإذنه وسراجًا منيرًا، سيِّدنا وحبيبنا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد..

نستشعر عظيم مِنَّة الله علينا أن هدانا للإسلام، وأنعم علينا بنعمة الإيمان، وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله، ثم نحمد الله تعالى أن أقامنا على هذا الثغر العظيم من ثغور هذه الأمة، ثغر تعلم وتعليم كتاب الله العزيز في أرض الرباط أرض فلسطين الحبيبة في غزة العزة، لنُربي في دار القرآن الكريم والسنة على موائد القرآن جيل النصر والتحرير بإذن الله تعالى.

دار القرآن الكريم والسنة هذه المنارة القرآنية الرائدة التي أخذت على عاتقها تعليم كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ، فانتشرت حلقات التحفيظ ودورات التلاوة والتجويد والقراءات، وحلقات تعليم سنة النبي ﷺ في ربوع قطاعنا الحبيب، وأقبل الطلاب والطالبات على كتاب الله تعالى تلاوة وحفظًا وفهمًا وتدبُّرًا وعملاً، فتخرج آلاف الحفاظ وعشرات الآلاف من القراء المتقنين من الإخوة والأخوات.

وكان من ضمن دوائر دار القرآن الكريم والسنة دائرة القراءات والسند، والتي من مهامها تعليم أحكام تلاوة القرآن الكريم بروايات وقراءات القرآن المتنوعة بالأسانيد المتصلة بالنبي المصطفى ﷺ.

وقد حرصنا على تقديم المواد العلمية المُساعدة من كتب في أحكام التلاوة والتجويد برواية الإمام حفص عن عاصم، وغيرها من القراءات، ومذكرات في أصول القراءات؛ لتكون عونًا للدارسين في إتقان التلاوة وفهم أحكام التجويد، وعلم القراءات.

ولما كانت تحفة الأطفال من المنظومات المُفيدة والتي يكثر تداولها بين أهل القرآن، ولا غنى لمتعلم القرآن عنها، اجتهد الأخ الحبيب: أ. بلال جبر عماد، وهو مدير دائرة القراءات والسند في وضع شرح مختصر لها، وقد اطَّلعت على هذا الشرح فوجدتُّه سهلاً يسيرًا، ليس بالمختصر ولا بالمطول، موفيًا بالمطلوب؛ ليكون في متناول الطلاب وعونًا لهم على الفهم.

فجزى الله الأخ: بلال خيرًا على هذا الجهد الطيب المبارك، وأسأل الله تعالى أن ينفع به أهل القرآن، وأن يبارك في جهد شارحها، وأن يرزقنا جميعًا الإخلاص والقبول، إنه سميع قريب مجيب الدعاء، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلِّ اللهم وسلم وبارك على حبيبنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين..

د. عبد الرحمن يوسف الجمل

شيخ المقارئ الفلسطينية

ورئيس دار القرآن الكريم والسنة- غزة

بسم الله الرحمن الرحيم

أبيات منظومة تحفة الأطفال

١-يَقُـوْلُ رَاجِـيْ رَحْمَـةِ الْغَفُـوْرِ دَوْمًـا سُلَيْمَـانُ هُـوَ الجَمْـزُوْرِيْ
٢-الْحَمْـدُ للهِ مُصَلِّيًـا عَـلَى مُحَمَّـدٍ وَآلِـهِ وَمَـنْ تَـلَا
٣-وَبَعْـدُ: هَـذَا النَّظْـمُ لِلْمُرِيْـدِ فِـيْ النُّـوْنِ والتَّنْوِيْـنِ وَالْمُـدُوْدِ
٤-سَمَّيْتُـهُ بِتُحْفَـةِ الأَطْفَـالِ عَـنْ شَيْخِنَـا الْمَيْهِـيِّ[١] ذِيْ الْكَمَـالِ[٢]
٥-أَرْجُـوْ بِـهِ أَنْ يَنْفَـعَ الطُّـلَّابَـا وَالأَجْـرَ وَالْقَبُـوْلَ وَالثَّـوَابَـا

بَـابُ أَحْكَـامِ النُّوْنِ السَّاكِنَـةِ وَالتَّنْوِيْنِ

٦-لِلنُّـوْنِ إِنْ تَسْكُـنْ وَلِلتَّنْـوِيْـنِ أَرْبَـعُ أَحْكَـامٍ فَخُـذْ تَبْيِيْنِـيْ
٧-فَـالأَوَّلُ: الإِظْهَـارُ قَبْـلَ أَحْـرُفِ لِلْحَلْـقِ سِتٌّ[٣] رُتِّبَـتْ فَلْتَعْـرِفِ[٤]
٨-هَـمْـزٌ فَهَـاءٌ ثُـمَّ عَيْـنٌ حَـاءُ مُهْمَلَتَـانِ ثُـمَّ غَيْـنٌ خَـاءُ
٩-وَالثَّـانِ: إِدْغَـامٌ بِسِتَّـةٍ أَتَـتْ فِـيْ يَرْمَلُـوْنَ[٥] عِنْـدَهُـمْ قَـدْ ثَبَتَـتْ
١٠-لَكِنَّهَا قِسْمَانِ: قِسْـمٌ يُدْغَمَـا[٦] فِيْـهِ بِغُنَّـةٍ بِيَنْمُـوْ عُلِمَـا[٧]

١- وفي نسخ أخرى: المَيْهِيِّ.
٢- وفي نسخ أخرى: ذِي الجَمَالِ.
٣- وفي نسخ أخرى: سِتٌّ.
٤- وفي نسخ أخرى: فَلْتُعْرَفِ.
٥- وفي نسخ أخرى: يَرْمُلُوْنَ.
٦- وفي نسخ أخرى: يُدْغَمْ.
٧- وفي نسخ أخرى: عُلِمْ.

١١-إِلَّا إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلَا ... تُدْغَمْ[١] كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٌ[٢] تَلَا

١٢-وَالثَّانِ: إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ ... فِي اللَّامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

١٣-وَالثَّالِثُ: الإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ ... مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ

١٤-وَالرَّابِعُ: الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ ... مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

١٥-فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا ... فِي كِلْمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

١٦-صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى[٣] ضَعْ ظَالِمَا

بَابُ حُكْمِ النُّونِ وَالْمِيمِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ

١٧-وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا ... وَسِمِّ كُلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

بَابُ أَحْكَامِ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ

١٨-وَالْمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا ... لَا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا

١٩-أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ ... إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

٢٠-فَالأَوَّلُ: الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ ... وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

٢١-وَالثَّانِ: إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى ... وَسَمِّهِ[٤] ادْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

٢٢-وَالثَّالِثُ: الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ ... مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ

١- وفي نسخ أخرى: تُدْغَمْ.
٢- وفي نسخ أخرى: صِنْوَانِ.
٣- وفي نسخ أخرى: تُقَى من غير تنوين.
٤- وفي نسخ أخرى: وَسَمِّ إِدْغَامًا.

٢٣-وَاحْـــذَرْ لَـدَى وَاوٍ وَفَـا أَنْ تَخْتَفِيْ لِقُـرْبِهَـا وَالاتِّحَـــادِ[١] فَاعْـــرِفِ

بَـابُ أَحْكَـامِ النُّـوْنِ السَّاكِنَـةِ وَالتَّنْوِيْنِ

٢٤-لِـ لَامِ أَلْ حَـــالَانِ قَبْـــلَ الأَحْـــرُفِ أُولَاهُمَـــا: إِظْهَـــارُهَـا فَلْتَعْـــرِفِ

٢٥-قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْـرَةٍ خُـــذْ عِلْمَـهُ مِـنْ إِبْـغِ[٢] حَجَّـــكَ وَخَـــفْ عَقِيْمَـهُ

٢٦-ثَانِيْهِمَـا: إِدْغَـامُهَـا فِـيْ أَرْبَـــعِ وَعَشْـرَةٍ أَيْضًـــا وَرَمْـزُهَـــا فَـــعِ

٢٧-طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِمًا[٣] تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُـــوْءَ ظَـــنٍّ زُرْ شَرِيْفًـــا لِلْكَـــرَمْ

٢٨-وَاللَّامَ الأُولَـى سَـمِّهَـا قَمَـرِيَّـــهْ وَالـــلَّامَ[٤] الأُخْـــرَى سَمِّهَـــا شَمْسِيَّـهْ

٢٩-وَأَظْهِـرَنَّ لَامَ فِعْـــلٍ مُطْلَقَـــا فِيْ نَحْـوِ قُـلْ نَعَـــمْ وَقُلْنَـــا وَالْتَقَى

بَـــابُ الْمُتَمَاثِلَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ وَالْمُتَجَانِسَيْنِ

٣٠-إِنْ فِـيْ الصِّفَـــاتِ وَالْمَخَـــارِجِ اتَّفَـقْ حَرْفَـــانِ فَالْمِثْـــلَانِ فِيْهِمَـا أَحَـــقّ

٣١-وَإِنْ يَكُـوْنَـا مَخْـــرَجًـا تَقَارَبَـــا وَفِـيْ الصِّفَـــاتِ اخْتَلَفَـــا يُلَقَّبَـــا

٣٢-مُتَقَارِبَيْـنِ[٥] أَوْ يَكُـوْنَـا اتَّفَقَـا فِـيْ مَخْـــرَجٍ دُونَ الصِّفَـــاتِ حُقِّقَـــا

٣٣-بِالْمُتَجَانِسَـيْـنِ ثُـمَّ إِنْ سَكَـــنْ أَوَّلُ كُـــلٌّ فَالصَّغِيْـــرَ سَمِّيَـــنْ

٣٤-أَوْ حُـــرِّكَ الحَرْفَـانِ فِـيْ كُـلٍّ فَقُـلْ كُـــلٌّ كَبِيْـــرٌ وافْهَمَنْـــهُ بِالْمُثُـــلْ

١- وفي نسخ أخرى: وَلَاتِّحَادِ.
٢- في نسخ أخرى: من ابغ.
٣- وفي نسخ أخرى: رُحْمًا.
٤- وفي نسخ أخرى: وَاللَّامُ.
٥- وفي نسخ أخرى: مُتَقَارِبَيْنِ.

بَـابُ المُـــدِّ

٣٥-وَالْـمَـــدُّ أَصْـلِـيٌّ وَ فَـــرْعِـيٌّ لَـــهُ ... وَسَـــمِّ أَوَّلًا طَـبِيْـعِـيًّـــا وَهُـــوْ

٣٦-مَـا لَا تَـوَقُّـــفٌ لَـــهُ عَلَى سَـبَـبْ ... وَلَا بِـدُونِـــهِ الحُـــرُوْفُ تُجْتَـلَـبْ

٣٧-بَـلْ أَيُّ حَـرْفٍ غَيْـرِ[١] هَـمْـزٍ أَوْ سُكُـوْنْ[٢] ... جَـــا بَعْـــدَ مَـــدٍّ فَالطَّبِيْعِـيَّ يَكُوْنْ[٣]

٣٨-وَالآخَـرُ الْفَـرْعِـيُّ مَوْقُـــوفٌ عَـلَـى ... سَـبَـبْ كَهَمْـــزٍ أَوْ سُكُـونٍ مُسْجَـلَا

٣٩-حُـــرُوْفُـــهُ ثَـلَاثَـــةٌ فَعِـيْهَـــا ... فِيْ لَفْـــظِ وَايٍ وَهْـيَ فِـي نُوْحِيْهَـــا

٤٠-وَالكَسْـرُ قَبْلَ الْيَـا وَقَبْلَ الْـوَاوِ ضَـمْ ... شَـــرْطٌ وَفَتْـــحٌ قَبْـلَ أَلْـــفٍ يُلْتَزَمْ

٤١-وَاللِّيْـــنُ مِنْهَـــا الْيَـــا وَوَاوٌ سُكِّنَـا[٤] ... إِنِ انْفِتَـــاحٌ قَبْـلَ كُـلٍّ أُعْلِنَـــا

بَـابُ أَحْكَـامِ الْمَـــدِّ

٤٢-لِلْمَـدِّ أَحْكَـــامٌ ثَـلَاثَـــةٌ تَـــدُومْ[٥] ... وَهْـيَ الْوُجُـوْبُ وَالْجَـــوَازُ وَاللُّـــزُومْ[٦]

٤٣-فَوَاجِـبٌ إِنْ جَـــاءَ هَمْـــزٌ بَعْـدَ مَـدّ ... فِـيْ كِلْمَـــةٍ وَذَا بِمُتَّصِـــلْ يُعَـــدّ

٤٤-وَجَـائِـــزٌ مَـدٌّ وَقَصْـرٌ إِنْ فُصِـلْ ... كُـلٌّ بِكِلْمَـــةٍ وَهَـــذَا المُنْفَصِـــلْ

٤٥-وَمِثْـــلُ ذَا إِنْ عَـــرَضَ السُّـكُـــونُ ... وَقْـفًـا كَتَعْلَـمُـــونَ نَسْتَعِيْـــنُ

٤٦-أَوْ قُـــدِّمَ الْهَمْـــزُ عَلَى الْمَـــدِّ وَذَا ... بَـدَلْ كَـآمَنُـــوْا[٧] وَإِيْمَـانًـا خُـــذَا

٤٧-وَلَازِمٌ إِنِ السُّـكُـــونُ أُصِّـــلَا ... وَصْـلًا وَوَقْـفًـا بَعْـــدَ مَـــدٍّ طُـــوِّلَا

١- وفي نسخ أخرى: غَيْرُ.
٢ - وفي نسخ أخرى: سُكُوْنُ.
٣ - وفي نسخ أخرى: يَكُوْنُ.
٤ - وفي نسخ أخرى: سَكَنَا.
٥ - وفي نسخ أخرى: تَـدُومُ.
٦ - وفي نسخ أخرى: وَاللُّزُومُ
٧- وفي نسخ أخرى: بَـدَلٌ كَـآمَنُوْا.

بَـابُ المَـدِّ اللَّازِمِ

٤٨-أَقْسَـامُ لَازِمٍ لَـدَيْهِـمْ أَرْبَعَـهْ ... وَتِلْـكَ كِلْـمِـيٌّ وَحَـرْفِـيٌّ مَعَـهْ

٤٩-كِلَاهُـمَـا مُـخَـفَّـفٌ مُثَـقَّـلُ ... فَهَـذِهِ أَرْبَعَـةٌ تُفَصَّـلُ

٥٠-فَإِنْ بِكِلْمَـةٍ سُكُـونٌ اجْتَمَـعْ ... مَعْ حَـرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَـعْ

٥١-أَوْ فِيْ ثُلَاثِيِّ الحُـرُوْفِ وُجِدَا ... وَالمَـدُّ وَسْطُـهُ فَحَـرْفِيٌّ بَـدَا

٥٢-كِلَاهُمَـا مُثَقَّـلٌ إِنْ أُدْغِمَـا ... مُخَفَّـفٌ كُـلٌّ إِذَا لَـمْ يُدْغَمَـا

٥٣-وَاللَّازِمُ الْحَـرْفِيُّ أَوَّلَ السُّـوَرْ ... وُجُـودُهُ وَفِيْ ثَمَـانٍ انْحَصَـرْ

٥٤-يَجْمَعُهَـا حُـرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ ... وَعَيْـنُ ذُوْ وَجْهَيْـنِ وَالطُّـولُ أَخَـصّ

٥٥-وَمَـا سِـوَى الحَـرْفِ الثُّـلَاثِيْ لَا أَلِفْ ... فَمَـدُّهُ [مَـدٌّ طَبِيْـعِـيٌّ] أُلِـفْ

٥٦-وَذَاكَ أَيْضًـا فِيْ فَوَاتِـحِ السُّـوَرْ ... فِيْ لَفْـظِ [حَيٌّ طَاهِـرٌ[1]] قَـدِ انْحَصَـرْ

٥٧-وَيَجْمَـعُ الْفَوَاتِـحَ الأَرْبَـعِ عَشَـرْ ... صِلْـهُ سُحَيْـرًا مَـنْ قَطَعْـكَ ذَا اشْتَهَـرْ

بَـابُ الخَـاتِمَـةِ

٥٨-وَتَـمَّ ذَا النَّـظْـمُ بِحَمْـدِ اللهِ ... عَلَـى تَمَـامِـهِ بِـلَا تَنَـاهِيْ

٥٩-أَبْيَـاتُـهُ نَـدٌّ بَـدَا لِـذِيْ النُّهَـى ... تَـارِيْخُهَـا[2] بُشْـرَى لِمَـنْ يُتْقِنُهَـا

٦٠-ثُـمَّ الصَّـلَاةُ وَالسَّـلَامُ أَبَـدَا ... عَلَـى خِتَـامِ الأَنْبِيَـاءِ أَحْمَـدَا

٦١-وَالآلِ وَالصَّحْـبِ وَكُـلِّ تَابِـعِ ... وَكُـلِّ قَـارِئٍ وكُـلِّ سَامِـعِ

---

١ - وفي نسخ أخرى: حَيٌّ طَاهِر.

٢ - وفي نسخٍ أخرى: تَارِيْخُهُ

تَرْجَمَـةُ النَّاظِـمِ

١-يَقُـوْلُ رَاجِـيْ رَحْـمَـةِ الْغَـفُـوْرِ دَوْمًـا سُلَيْمَـانُ هُـوَ الجَمْـزُوْرِيْ

إن الدَّارس لسير القُرَّاء الأعلام، لَيَقِفُ وقفَة إجلالٍ وإكبارٍ لهؤلاء الأئمة الذين قدموا لأمتنا أعمالًا خالدة، وسيرًا عطرةً تنيرُ الطريقَ لمن بعدَهم...

ومن هؤلاء الأعلام الإمام العلامة: سليمان بن حسين بن محمد بن شلبي الجمزوري المصري الشافعي، واشتُهر بالأفندي وهو لقب تركي يُشار به للتقدير والإجلال، والجمزوري نسبة إلى جمزور وهي بلد والد الناظم، وهي معروفة وقريبة من طنطا بمصر بنحو أربعة أميال.

- ولد رحمه الله تعالى في ربيع الأول سنة بضعٍ وستين بعد المائة والألف للهجرة بطنطا في مصر.
- نذر حياته ونفسه لخدمة القرآن الكريم تعلُّمًا وتعليمًا وتأليفًا، وقد تلقى علم التجويد والقراءات عن شيخه: النور المَيهيّ، وكان مدرسةً للأجيال في ذلك.
- ومن تصانيفه النافعة: [منظومة تحفة الأطفال، وفتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال، والفتح الرحماني بشرح كنز تحرير حرز الأماني في القراءات].
- وقد اختُلف في تاريخ وفاته، لكنه كان حيًّا بعد عام ثمان ومائتين وألف للهجرة.

تغمَّده الله تعالى برحمته، ورضي عنه، وجزاه عن القرآن الكريم وأهله خير ما يجزي الله به عباده الصالحين المخلصين، وأسكنه فسيح جناته، آمين..

٢-الْحَمْدُ للهِ مُصَلِّيًا عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا
٣-وَبَعْدُ: هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ فِي النُّونِ والتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ

- ابتدأ الناظم رحمه الله تعالى منظومته بحمد الله تعالى والصلاة على نبيِّه ﷺ ومن تبعه من أصحابه ﷺ ومن تلاهم.

- وبيَّن أنه نظمها لمن أراد أن يتعلم قراءة القرآن الكريم، واكتفى بقوله: «فِي النُّونِ والتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ» إلى الإشارة إلى هذه الأحكام مع أنها تحتوي على غيرها، نحو: حكم الميم والنون المشددتين، وأحكام الميم الساكنة، وأحكام اللامات؛ وذلك لأهميتها وكثرة مجيئها في القرآن.

٤-سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الأَطْفَالِ عَنْ شَيْخِنَا الْمَيْهِيِّ ذِي الْكَمَالِ
٥-أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَّابَا وَالأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا

- بيَّن الناظم في هذين البيتين أنه سمى نظمه بِتُحْفَةِ الأَطْفَالِ، والتحفة: هي الشيء الحسن الجميل، وقصد بالأطفال: المبتدئين في هذا العلم وإن كانوا شيوخًا أو كهولًا، فيكون الجامع بينهم وبين الأطفال هو طلب المعلومة السهلة اليسيرة.

- وبيَّن أن ما ورد فيه من مسائل وأحكام تجويدية أخذها وتلقاها عن شيخه الإمام نور الدين بن علي بن عمر المَيهيّ رحمه الله تعالى [المتوفى سنة: ١٢٠٤هـ].

- ثم رجى الله تعالى أن ينفع بنظمه الطلاب في الدنيا بقراءته وتعلمه والإقبال عليه، وفي الآخرة بالأجر والقبول والثواب.

بَـابُ أَحْكَـامِ النُّـوْنِ السَّـاكِنَـةِ وَالتَّنْوِيْنِ

٦-لِلنُّـــــونِ إِنْ تَسْكُـــنْ وَلِلتَّنْـــوِيْـــنِ أَرْبَـــعُ أَحْكَـــــامٍ فَخُـــذْ تَبْيِيْنِـيْ

بيَّن الناظم في هذا البيت أن للنون الساكنة والتنوين عند حروف الهجاء أربعة أحكام، وهي: [الإظهار، والإدغام، والقلب، والإخفاء]، والنون الساكنة: هي النون الخالية من الحركة، وتوجد في الأسماء والأفعال والحروف، والتنوين: هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء، ثم شرع في بيان وإيضاح تلك الأحكام، فقال:

٧-فَـالأَوَّلُ: الإِظْهَـــارُ قَبْـلَ أَحْـــرُفِ لِلْحَلْـــقِ سِـتٌّ رُتِّبَـتْ فَلْتَعْـــرِفِ

٨-هَـمْـــزٌ فَهَـــاءٌ ثُـمَّ عَـيْـنٌ حَـــــاءُ مُهْمَلَتَـــانِ ثُـــمَّ غَـيْـنٌ خَـــــاءُ

- بدأ الناظم ببيان الحكم الأول وهو الإظهار: ويتحقق إذا جاء بعد النون الساكنة والتنوين أحد أحرف الحلق، وهي: [ء، هـ، ع، ح، غ، خ]، نحو: ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، ﴿أَنْعَمْتَ﴾، وقد رتَّبها الناظم حسب مخارجها من أقصى الحلق ثم وسطه ثم أدناه، ومعنى: «عَيْنٌ حَاءُ مُهْمَلَتَانِ»: أي لا نقط فيهما.

- والإظهار: هو إخراج الحرف المُظهر من مخرجه من غير زيادةٍ في غنته، وسببه: التباعد بين أحرفه وبين مخرج النون، ويسمى حلقيًّا؛ لخروج حروفه من الحلق.

٩-والثَّانِ: إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ ... فِي [يَرْمَلُونَ] عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

١٠-لَكِنَّهَا قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُدْغَمَا ... فِيهِ بِغُنَّةٍ بِـ[يَنْمُوْ] عُلِمَا

١١-إِلَّا إِذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلَا ... تُدْغِمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٌ تَلَا

١٢-وَالثَّانِ: إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ ... فِي اللَّامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

- ثم شرع في بيان الحكم الثاني وهو: **الإدغام**، وهو: إدخال حرف ساكن في حرف متحرك، فيصيران حرفًا واحدًا مشددًا من جنس الحرف الثاني، وحروفه مجتمعة في كلمة «يَرْمَلُونَ»، وبيَّن أنه ينقسم إلى قسمين، وهما:

- **إدغام بغنة**: ويتحقق إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين أحد أحرف كلمة: «ينمو»، نحو: ﴿وَمَن يَكْتُمْهَا﴾، ﴿بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟﴾، وإلى هذا القسم أشار الناظم بقوله: «قِسْمٌ يُدْغَمَا فِيهِ بِغُنَّةٍ بِـ يَنْمُوْ عُلِمَا»، ويكون الإدغام كاملًا: عند الإدغام في النون والميم؛ لذهاب الحرف مخرجًا وصفة، وناقصًا: عند الإدغام في الواو والياء؛ لذهاب الحرف، وبقاء صفته وهي الغنة.

- **وإدغام بغير غنة**: ويتحقق إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين حرفا اللام والراء، نحو: ﴿خَيْرٌ لَّوْ﴾، ﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾، وإلى هذا القسم أشار الناظم بقوله: «وَالثَّانِ: إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ فِي اللَّامِ وَالرَّا»، ويكون الإدغام كاملًا؛ لذهاب الحرف مخرجًا وصفةً، فلا يبقى أثرَ للنون الساكنة أو التنوين.

- ونبَّه الناظم أنه لا تُدغم النون الساكنة في الواو والياء إذا اجتمعا في كلمة واحدة، وقد جاء في القرآن في أربع كلمات، وهي: ﴿قِنْوَانٌ﴾، ﴿صِنْوَانٌ﴾، ﴿بُنْيَـٰنٌ﴾، ﴿ٱلدُّنْيَا﴾؛ لئلا يلتبس المعنى، وإلى هذا أشار الناظم بقوله: «إِلَّا إِذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلَا تُدْغِمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٌ تَلَا»، ومعنى: «ثُمَّ صِنْوَانٌ تَلَا» أي أن كلمة: «صِنْوَانٌ» تلت وتبعت كلمة: «دُنْيَا» في الحكم، ولم يُدغم كذلك في ثلاثة مواضع حال الوصل من طريق الشاطبية، وهما: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ [يس: ١-٢]، ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ﴾ [القلم: ١]، ﴿وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ۝٢٧﴾ [القيامة: ٢٧]؛ لوجوب السكت.

- وأشار الناظم بقوله: «ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ» إلى صفة من صفات الراء وهي صفة التكرير وتكون بارتعاد طرف اللسان ارتعادًا خفيًّا؛ نتيجةً لضيق مخرجها، وينبغي للقارئ الحذر من التكرير المؤدي إلى ظهور أكثر من راء.

١٣-وَالثَّالِثُ: الإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ

- ثم شرع في بيان الحكم الثالث وهو الإقلاب أو القلب، حيث أمر بقلب النون الساكنة والتنوين ميمًا مخفاةً بغنةٍ إذا جاء بعدهما حرف الباء، نحو: ﴿مِنۢ بَعۡدِ﴾، ويتحقق ذلك بانطباق الشفتين على بعضهما دون مجافاةٍ أو ضغطٍ أو كزٍّ.

١٤-وَالرَّابِعُ: الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

١٥-فِيْ خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا فِيْ كِلْمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

١٦-صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِيْ تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

ثم شرع في بيان الحكم الرابع وهو الإخفاء، وبيَّن أن حروفه «عِنْدَ الفَاضِلِ» أي عند الحروف المتبقية من حروف: الإظهار، والإدغام، والقلب، وهي خمسة عشر حرفًا جمعها الناظم في أوائل كلمات البيت الآتي:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِيْ تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

- ومعنى «وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ»: أي يتعين على القارئ الذي فُضِّل على غيره بقراءته للقرآن الكريم أن يُخفي النون الساكنة والتنوين عند تلك الحروف، والفضل: نوع من الكمال يتميز المتصف به عن غيره.

- والإخفاء: هو نطق الحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عارٍ عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول، نحو: ﴿مِن قَبۡلُ﴾، ﴿أَنفَقۡتُم﴾، وسُمي حقيقيًّا؛ لتحقق الإخفاء فيه دون غيره.

تنبيه: تتبع الغنة ما بعدها تفخيمًا وترقيقًا، فتُفخم إذا جاء بعدها حرف مفخم، نحو: ﴿مِن قَبْلُ﴾، وتُرقق إذا جاء بعدها حرف مرقق، نحو: ﴿أَنفَقْتُم﴾.

بَابُ حُكْمِ النُّوْنِ وَالْمِيْمِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ

١٧-وَغُنَّ مِيْمًا ثُمَّ نُوْنًا شُدِّدَا وَسَمِّ كُلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

أمر الناظم بإظهار وتطويل الغنة عند النطق بالنون والميم المشددتين وصلًا ووقفًا، نحو: ﴿ءَامَنَّا﴾، ﴿تَيَمَّمُواْ﴾، «وَسَمِّ كُلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا» أي سَمِّ كلًّا من النون الساكنة والتنوين حرفًا مشددًا بغنة، ومعنى «بَدَا»: أي ظهر.

فائدة:

- تكون الغنة أكمل ما تكون في النون والميم المشددتين والمدغمتين، نحو: ﴿ءَامَنَّا﴾، ﴿تَيَمَّمُواْ﴾، ﴿قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾، ﴿وَمَن يَكْتُمْهَا﴾.
- وتكون كاملة في النون والميم المخفاتين، نحو: ﴿أَنفُسِكُمْ﴾، ﴿بَعْضُكُم بَعْضًا﴾.
- وتكون ناقصة في النون والميم الساكنتين المظهرتين، نحو: ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، ﴿أَنعَمْتَ﴾، ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا﴾.
- وتكون أنقص ما تكون في النون والميم المتحركتين، نحو: ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾.

تنبيهات:

- ينبغي على القارئ مراعاة التناسب بين أزمنة الغنن وتحقيقه في مراتب التلاوة الثلاثة، وهي: [التحقيق والتدوير والحدر].
- قول العلماء عن الغنة: [أكمل ما تكون] لا يعني أنها أطول زمنًا، وإنما تعني أن نسبة الغنة تكون كاملةً في مخرجها، وتامَّةً في صداها في التجويف الأنفي.

بَـابُ أَحْكَـامِ الْـمِيْـمِ السَّـاكِنَـةِ

١٨-وَالمِيْـــمُ إِنْ تَسْكُـنْ تَجِـيْ قَبْـلَ الْهِجَـا لَا أَلِـــفٍ لَيِّـنَـــةٍ لِـــذِيْ الْـحِـجَـــا

بيَّن الناظم أن الميم حال سكونها «تَجِيْ قَبْلَ الْهِجَا» أي تأتي قبل حروف الهجاء، نحو: ﴿عَلَيْهِمْ غَيْرِ﴾، ﴿هُمْ يُوقِنُونَ﴾، وبيَّن بقوله: «لَا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ» أي أن الميم الساكنة لا تأتي قبل الألف؛ لأن ما قبلها لا يكون إلا مفتوحًا دائمًا، وهذا معلوم «لِذِيْ الْحِجَا» أي لصاحب العقل والفطنة.

١٩-أَحْكَامُهَـا ثَـلَاثَـــةٌ لِمَـنْ ضَبَـــطْ إِخْـفَـــاءٌ ادْغَـــامٌ وَإِظْهَـــارٌ فَـقَـــطْ

بيَّن الناظم أن للميم الساكنة ثلاثة أحكام لمن حفظ القراءة وضبطها، وهي: الإخفاء، والإدغام، والإظهار، ثم شرع في بيانها، فقال:

٢٠-فَـالأَوَّلُ: الإِخْـفَـــاءُ عِنْـدَ الْبَـــاءِ وَسَمِّـــهِ الشَّـفْـــوِيَّ لِـلْـقُـــرَّاءِ

بدأ الناظم في بيان الحكم الأول من أحكام الميم الساكنة، وهو الإخفاء، ويتحقق بإخفاء الميم الساكنة بغنة إذا جاء بعدها حرف: الباء، نحو: ﴿وَمَاهُم بِمُؤْمِنِينَ﴾، ويسمى إخفاءً شفويًا؛ لخروج الميم والباء من الشفتين.

تنبيه: يتحقق النطق بالإخفاء الشفوي بانطباق الشفتين انطباقًا يسيرًا من غير ضغط أو كزٍّ عليهما، ولا فرق بينه وبين حكم القلب في ذلك.

٢١-وَالثَّـــانِ: إِدْغَـــــامٌ بِمِثْلِهَـــا أَتَـى وَسَـــمِّهِ ادْغَـــامًـا صَـغِـيْـرًا يَـا فَتَـى

شرع الناظم في بيان الحكم الثاني من أحكامها وهو **الإدغام**، ويتحقق بإدغام الميم الساكنة إذا جاء بعدها حرف الميم، نحو: ﴿قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾، ويسمى إدغامًا صغيرًا؛ لأن المدغم الأول وهو الميم الأولى يكون ساكنًا، ويسمى كذلك شفويًّا؛ لخروج الميم من الشفتين.

٢٢-وَالثَّـالِـثُ: الإِظْهَـــارُ فِـيْ الْبَقِـيَّـهْ مِـنْ أَحْـــرُفٍ وَسَـمِّهَـــا شَفْـــوِيَّـــهْ

شرع الناظم في بيان الحكم الثالث وهو **الإظهار**، ويتحقق إذا جاء بعد الميم الساكنة أي حرف من حروف الهجاء عدا: الباء والميم، نحو: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ﴾، ويسمى إظهارًا شفويًّا؛ لخروج الميم من الشفتين.

٢٣-وَاحْـــذَرْ لَـدَى وَاوٍ وَفَـــا أَنْ تَخْتَفِيْ لِقُـرْبِهَـــا وَالاتِّحَـــــادِ فَاعْـــــرِفِ

حذَّر الناظم في هذا البيت أن تُخفى الميم الساكنة إذا جاء بعدها «واوٌ أو فاءٌ»؛ لاتحادها بالواو مخرجًا، وقربها من الفاء.

بَـابُ حُكْـمِ لَامِ أَلْ وَلَامِ الْفِعْـلِ

٢٤-لِـ لَامِ أَلْ حَـالَانِ قَبْـلَ الأَحْـرُفِ أُولَاهُـمَـا: إِظْهَـارُهَـا فَلْتَـعْـرِفِ

٢٥-قَبْـلَ ارْبَـعٍ مَـعْ عَشْـرَةٍ خُـذْ عِلْمَـهُ مِـنْ إِبْـغِ حَجَّـكَ وَخَـفْ عَقِيْمَـهُ

٢٦-ثَانِيْهِمَـا: إِدْغَـامُهَـا فِـيْ أَرْبَـعِ وَعَشْـرَةٍ أَيْضًـا وَرَمْـزَهَـا فَـعِ

٢٧-طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِمًا تَفُـزْ ضِفْ ذَا نِعَـمْ دَعْ سُـوْءَ ظَـنٍّ زُرْ شَرِيْفًـا لِلْكَـرَمْ

٢٨-وَالـلَّامَ الأُوْلَـى سَـمِّهَـا قَمَـرِيَّـهْ وَالـلَّامَ الأُخْـرَى سَمِّهَـا شَمْسِيَّـهْ

شرع الناظم في هذه الأبيات في بيان أحكام اللامات، وبيَّن أن لـ لام أل التعريف حالين قبل أحرف الهجاء، وهما:

- **الأول: الإظهار:** ويتحقق هذا الحكم إذا جاء بعد أل التعريف أحد الحروف المجتمعة في عبارة: «إِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيْمَهُ»، نحو: ﴿ٱلْأَرْضِ﴾، ﴿ٱلْمَوْتِ﴾، وتسمى: [لامًا قمرية]، وإلى هذا أشار الناظم بقوله: «وَاللَّامَ الأُوْلَى سَمِّهَا قَمَرِيَّهْ».

- **وسبب الإظهار:** هو التباعد بين مخرج اللام ومخرج أحرف الإظهار.

- **والثاني: الإدغام:** ويتحقق هذا الحكم إذا جاء بعد أل التعريف أحد الحروف المتبقية من عبارة: «إِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيْمَهُ»، وهي أربعة عشر حرفًا جمعها الناظم بقوله في أوائل البيت الآتي:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِمًا تَفُـزْ ضِفْ ذَا نِعَـمْ دَعْ سُـوْءَ ظَـنٍّ زُرْ شَرِيْفًـا لِلْكَـرَمْ

نحو: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾، ﴿ٱلثَّمَرَٰتِ﴾، وتسمى: [لامًا شمسية]، وإلى هذا أشار الناظم بقوله: «وَاللَّامَ الأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ»، ومعنى «فِع»: من الوعي، أي فاحفظ رموزها وحروفها من أوائل البيت السابق.

- **وسبب الإدغام:** هو التماثل مع اللام، والتقارب مع باقي حروف الإدغام.

تنبيه: من لامات التعريف الشمسية: اللام في لفظ الجلالة: ﴿ٱللَّهُ﴾، وهي لا يمكن تجريدها عن الاسم، وأصل لفظ الجلالة: ﴿إِلَٰهٌ﴾ ثم دخلت عليه أل التعريف فصار: ﴿الإله﴾، ثم حذفت الهمزة التي بعد اللام تخفيفًا فصار: ﴿ٱللَّهُ﴾ فأدغمت اللام في اللام للتماثل فصار: ﴿ٱللَّهُ﴾، وفخمت اللام إذا سُبقت بفتح أو ضم، ورُققت إذا سُبقت بكسر.

فائدة:

- **سُميت اللام المظهرة بالقمرية:** لظهورها بلفظ: ﴿ٱلْقَمَرَ﴾ ثم غلبت التسمية على كل اسم يماثله في ظهورها فيه، **وقيل: سُميت قمرية:** تشبيهًا للام بالنجوم والحروف الأربعة عشر التي تليها بالقمر، بجامع ظهور كل عند الآخر.
- **وسُميت اللام المدغمة بالشمسية:** لعدم ظهورها بلفظ: ﴿ٱلشَّمْسَ﴾ ثم غلبت التسمية على كل اسم يماثله في عدم ظهورها فيه، **وقيل: سُميت شمسية:** تشبيهًا للام بالنجوم والحروف الأربعة عشر التي تليها بالشمس، حيث إنه إذا ظهرت الشمس غابت النجوم، وكذلك الحروف الشمسية إذا التقت مع اللام فإن اللام تختفي بالإدغام.

٢٩-وَأَظْهَرَنَّ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقَا ... فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى

أمر الناظم بإظهار لام الفعل مطلقًا: سواء كان الفعل ماضيًا، نحو: ﴿ٱلْتَقَىٰ﴾، ﴿قُلْنَا﴾، أو مضارعًا، نحو: ﴿يَلْتَقِطْهُ﴾، ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ﴾، أو أمرًا، نحو: ﴿قُلْ نَعَمْ﴾.

تنبيهات:

- الإظهار فيما سبق يقع إذا لم تقع لام الفعل قبل لام أو راء، فإن وقعت قبلها أُدغمت فيهما، نحو: ﴿وَقُل لَّهُمْ﴾، ﴿وَقُل رَّبِّ﴾.

- لم يذكر الناظم حكم لام الاسم والحرف والأمر، وإليك بيانهما:

أولًا: لام الاسم:

هي لام أصلية ساكنة توجد في الأسماء، ولا تكون إلا متوسطة، نحو: ﴿أَلْسِنَتِكُمْ﴾، ﴿وَأَلْوَنِكُمْ﴾، ﴿سُلْطَٰنٌ﴾، وحكمها: الإظهار مطلقًا.

ثانيًا: لام الحرف:

هي لام ساكنة موجودة في حرفين فقط، وهما: ﴿هَلْ﴾، ﴿بَلْ﴾، نحو: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ﴾، و نحو: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ﴾.

- وحكمها: الإظهار إلا إذا جاء بعدها لام أو راء، فتدغم في اللام؛ للتماثل، نحو: ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾، وتدغم في الراء؛ للتقارب، نحو: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾، ويستثنى من ذلك قوله تعالى: ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤]؛ لوجود السكت على اللام، والسكت يمنع الإدغام.

ثالثًا: لام الأمر:

هي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة بشرط أن تكون مسبوقة بالفاء، نحو: ﴿فَلْيَنظُرْ﴾، أو بالواو، نحو: ﴿وَلْيُوفُوا۟﴾، أو بـ﴿ثُمَّ﴾ نحو: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا۟﴾.

- وحكمها: الإظهار عند جميع حروف الهجاء.

فائدة: إذا ابتدئ بلام الأمر اختبارًا أو تعليمًا من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا۟﴾ يُبتدأ بها مكسورة؛ لأنه لا يُبتدأ بساكن.

بَـابُ الْمُتَمَاثِلَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ وَالْمُتَجَانِسَيْنِ

الحرفان الملتقيان إما: [متماثلان، أو متقاربان، أو مجانسان، أو متباعدان] على النحو الآتي:

٣٠-إِنْ فِيْ الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقْ حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيْهِمَا أَحَقّ

- بيَّن الناظم أن الحرفين المتماثلين: هما الحرفان المتفقان مخرجًا وصفة، فإذا التقيا وكان الأول منهما ساكنًا وليس بحرف مد، وجب الإدغام، نحو: ﴿ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ﴾.
- فإذا تحرك الأول منهما، نحو: ﴿ يَعْلَمُ مَا ﴾، باستثناء كلمتي: ﴿ تَأْمَنَّا ﴾ [يوسف: ١١]، ﴿ مَكَّنِّي ﴾ [الكهف: ٩٥]، أو كان حرف مدٍّ، نحو: ﴿ فِي يَوْمٍ ﴾، ﴿ قَالُوا وَهُمْ ﴾، وجب الإظهار فيهما.

٣١-وَإِنْ يَكُوْنَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا وَفِيْ الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

٣٢-مُتَقَارِبَيْنِ ....

- بيَّن الناظم أن الحرفين المتقاربين: هما الحرفان المتقاربان مخرجًا أو صفة أو في كليهما، نحو: ﴿ قُل رَّبِّ ﴾، فإذا التقيا وكان الأول منهما ساكن، وجب الإظهار إلا في مواضع مخصوصة وجب فيها الإدغام، وهي:
  - إدغام اللام في الراء، نحو: ﴿ قُل رَّبِّ ﴾.
  - وإدغام القاف في الكاف، في كلمة: ﴿ نَخْلُقكُّم ﴾، من قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴾ [المرسلات: ٢٠]، وقد اختلف أهل الأداء في قراءتها: فذهب الجمهور منهم إلى إدغامه إدغامًا محضًا كاملًا «نَخْلُكُّم»، وذهب الإمام مكي بن أبي طالب [المتوفى سنة: ٤٣٧هـ] وأبو بكر بن مهران [المتوفى سنة: ٣٨١هـ] إلى إدغامه إدغامًا ناقصًا، وذلك بإبقاء صفة الاستعلاء في: [القاف]، وقد نص المحققون أنه ليس للإمام حفصٍ من طريق الشاطبية إلا وجه الإدغام الكامل، ولكن جرى من عادة الشيوخ الإقراء بكلا الوجهين.

- وإدغام اللام الشمسية في أربعة عشر حرفًا، وسبق بيانها قريبًا.
- وإدغام النون الساكنة في أحرف: [لم يرو]، باستثناء قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ ﴾ [القيامة: ٢٧]، فلا إدغام للنون في الراء فيها؛ لوجوب السكت.

٣٢-.....أَوْ يَكُوْنَا اتَّفَقَا فِيْ مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

٣٣- بِالْمُتَجَانِسَيْنِ..... .....

- بيَّن الناظم أن الحرفين المتجانسين: هما الحرفان المتفقان مخرجًا، والمختلفان صفةً، وينحصر إدغام المجانسين في:
- إدغام الذال في الظاء، نحو: ﴿ إِذ ظَّلَمْتُمْ ﴾، وإدغام الدال في التاء، نحو: ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾.
- وإدغام التاء في الدال، نحو: ﴿ أَثْقَلَت دَّعَوَا ﴾، وإدغام الثاء في الذال، نحو: ﴿ يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ ﴾.
- وإدغام الباء في الميم في: ﴿ ٱرْكَب مَّعَنَا ﴾ [هود: ٤٢]، وإدغام التاء في الطاء، نحو: ﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ ﴾.
- وإدغام الطاء في التاء إدغامًا ناقصًا، نحو: ﴿ بَسَطتَ ﴾ مع بيان صفة الإطباق في نحو: ﴿ بَسَطتَ ﴾ وذلك بأن يُطبق القارئ لسانه على طاءٍ ساكنة غير مقلقلة، ويفتحه ويجافيه عن تاءٍ متحركة، وهو ما يُصطلح عليه: بإدغام المتجانسين الناقص.

فائدة: الحرفان المتباعدان: هما الحرفان المتباعدان مخرجًا وصفةً، نحو: ﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾، وحكمه الإظهار.

٣٣-..... ثُمَّ إِنْ سَكَنْ أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيْرَ سَمِّيَنْ

٣٤-أَوْ حُرِّكَ الحَرْفَانِ فِيْ كُلٍّ فَقَلْ كُلٌّ كَبِيْرٌ وَافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

- بيَّن الناظم بقوله: «ثُمَّ إِنْ سَكَنْ أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيْرَ سَمِّيَنْ» أنه إذا سكن المدغم الأول من أي قسم من الأقسام الثلاثة: [المتماثلين، والمتقاربين، والمجانسين] يُسمى: إدغامًا صغيرًا.

- وبيَّن أنه إذا كان الحرفان الملتقيان متحركين، نحو: ﴿يَعْلَمُ مَا﴾، ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ فإنه يُسمى: إدغامًا كبيرًا، وهذا القسم مختص برواية الإمام السوسي عن أبي عمرو البصري من طريق الشاطبية، ومعنى «وَافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ»: أي وافهم ذلك من خلال الأمثلة.

بَـابُ المُـــدِّ

المد: هو إطالة زمن الصوت بحرفٍ من أحرف المد أو اللين، وقسَّم الناظم المد إلى قسمين، وهما: [المد الأصلي، والمد الفرعي]، وتفصيلهما على النحو الآتي:

٣٥-وَالْمَـــدُّ أَصْلِـيٌّ وَ فَـــرْعِـيٌّ لَـــهُ ... وَسَـــبَـبٌ أَوَّلاً طَبِيْعِـيًّـــا وَهُـــوْ

٣٦-مَـا لَا تَـوَقُّـفٌ لَـــهُ عَلَى سَـبَـبْ ... وَلَا بِـدُونِـــهِ الحُـــرُوْفُ تُجْتَـلَـبْ

٣٧-بَـلْ أَيُّ حَـــرْفٍ غَيْـرِ هَمْـزٍ أَوْ سُكُـوْنْ ... جَـا بَعْـدَ مَـــدٍّ فَالطَّبِيْعِـيَّ يَكُـوْنْ

- أولًا: المد الأصلي: هو ما لا تقوم ذات حرف المد إلا به، ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون، ويسمى كذلك مدًّا طبيعيًّا؛ لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه أو يزيده عن مقداره، نحو: ﴿قَـالَ﴾، ﴿مُوسَىٰ﴾، ومقداره حركتان.

- ومراده بقوله: «وَلَا بِدُونِهِ الحُرُوْفُ تُجْتَلَبْ» أن النطق لا يتأتى بأحرف المد إلا بهذا المقدار [مقدار المد الطبيعي].

فائدة: يُلحق بالمد الأصلي [الطبيعي] ويُمد بمقداره مجموعة من المدود، وهي:

- مد ألفات حي طهر: هي الحروف الهجائية في فواتح بعض سور القرآن التي رسمها على حرف واحد، ولفظها حرفان، الثاني منهما حرف مد وهو الألف، نحو: ﴿طه﴾.

- ومد البدل: هو أن يأتي قبل حرف المد همزة، نحو: ﴿ءَامَنُوا﴾، ﴿إِيمَـٰنًا﴾.

- **ومد العوض:** هو التعويض عن تنوين النصب بألف حال الوقف، نحو: ﴿ هُزُوًا ﴾، **ويستثنى من ذلك:** إذا وُقف على هاء التأنيث، نحو: ﴿ بَقَرَةً ﴾، فإنه يُوقف عليها بهاءٍ ساكنةٍ مهموسةٍ.

- **ومد الصلة الصغرى:** هو صلة هاء الضمير للمفرد الغائب المذكر المتحركة الواقعة بين متحركين، وليس ثانيهما همزة قطعٍ، نحو: ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ﴾، ﴿ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾، ويُلحق بهاء الكناية هاء اسم الإشارة: ﴿ هَٰذِهِۦ ﴾ وتُعامل معاملتها من حيث الصلة وعدمها، نحو: ﴿ هَٰذِهِۦ مِنۡ ﴾، **ويستثنى من مد الصلة موضعان؛ وفقًا لأصول الرواية، وهما:**

- قوله تعالى: ﴿ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ [الفرقان: ٦٩] فقد جاء فيها ما قبل الهاء ساكنًا، ومع ذلك تُقرأ بالصلة.

- وقوله تعالى: ﴿ وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡۗ ﴾ [الزمر: ٧] فقد تحقق فيها شروط مد الصلة، ومع ذلك لا تُقرأ بالصلة.

٣٨-وَالآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى ... سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلَا

ثانيًا: المد الفرعي:

- **ذكر الناظم في هذا البيت القسم الثاني من أقسام المد، وهو المد الفرعي:** وهو ما تقوم ذات حرف المد بدونه، ويتوقف على سببٍ من همزٍ أو سكونٍ، أو هو المد الزائد على مقدار المد الأصلي.

- ومعنى «مُسْجَلَا»: أي مطلقًا، سواء كان السكون **أصليًّا** وهو الذي لا يتغير وصلًا ولا وقفًا، أم **عارضًا** وهو الذي يعرض للوقف، ثم شرع في ذكر حروف المد واللين وشروطهما فقال:

٣٩-حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا ... فِي لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فِي نُوحِيهَا

٤٠-وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمْ ... شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ

- شرع الناظم بقوله: «حُرُوْفُهُ ثَلَاثَةٌ» ببيان أحرف المد، وهي: [الألف وقبلها مفتوح، والياء وقبلها مكسور، والواو وقبلها مضموم]، وقوله: «فَعِيْهَا» أي فاحفظها.

- ومعنى كلمة «يُلْتَزَمْ»: أي أن الحركات الثلاثة التي تسبق أحرف المد لا تتغير عن مجانستها لها ولا تنفك عنها، فإن انفتح ما قبل الواو والياء الساكنتين سُميا حرفي لين.

- وأحرف المد مجتمعة في لفظ: «وَايٍ»، «وَهْيَ فِيْ نُوْحِيْهَا» أي أن أحرف المد الثلاثة مجموعة بشروطها في كلمة: ﴿ نُوحِيهَآ ﴾.

٤١-وَاللِّيْنُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سُكِّنَا إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

- شرع الناظم في بيان أحرف اللين، وبيَّن بقوله: «وَاللِّيْنُ مِنْهَا» أي من أحرف المد الثلاثة «إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا»: أي أن حرفيه هما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، نحو: ﴿ ٱلْمَوْتَ ﴾، ﴿ خَيْرٌ ﴾، ومعنى «أُعْلِنَا» أي أُظهرا.

- وسُمي هذان الحرفان بذلك؛ لأنهما يخرجان في لين وسهولة من غير كلفة على اللسان، وسيأتي بيانه قريبًا.

بَـابُ أَحْكَـامِ الْمَـــدِّ

٤٢-لِلْمَـــدِّ أَحْكَـــامٌ ثَـلَاثَـــةٌ تَـــدُومْ وَهْـيَ الْوُجُـــوْبُ وَالْجَـــوَازُ وَاللُّـــزُومْ

قسَّم الناظم في هذا البيت المد الفرعي إلى ثلاثة أقسام، وهي: الوجوب، والجواز، واللزوم، ثم شرع في بيانها على النحو الآتي:

٤٣-فَوَاجِـبٌ إِنْ جَـاءَ هَمْـزٌ بَعْـدَ مَـدّ فِـيْ كِلْمَـةٍ وَذَا بِمُتَّصِـلْ يُعَـدّ

- «فَوَاجِبٌ»: هو المد الذي أجمع أهل الأداء على مده زيادةً عن المد الطبيعي، واختلفوا في مقداره، وهو المد المتصل.

- ويكون إذا جاء بعد حرف المد همزة في كلمة واحدة، نحو: ﴿شُهَدَآءَكُم﴾، ويمد بمقدار [أربع أو خمس حركات]، وإذا تطرفت الهمزة، نحو: ﴿شُهَدَآءَ﴾ يجوز مدها [أربع أو خمس أو ست حركات]؛ لأجل السكون العارض.

تنبيه: إذا قرأ القارئ المد العارض للسكون، نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ بالقصر أو التوسط، ووقف على كلمة تطرَّفت الهمزة فيها نحو: ﴿شُهَدَآءَ﴾ فلا يصح له الإشباع، فقد جاز له وجه الإشباع؛ لأجل السكون العارض، وإذا قرأ نحو كلمة: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ بالإشباع جاز في كلمة: ﴿شُهَدَآءَ﴾ ذلك.

٤٤-وَجَـائِـــزٌ مَـــدٌّ وَقَصْـرٌ إِنْ فُصِـلْ كُـلٌّ بِكِلْمَـــةٍ وَهَـــذَا الْمُنْفَصِـــلْ

- «وَجَائِزٌ»: وهو المد الذي اختلف أهل الأداء بين مدِّه وقصره، واختلفوا في مقداره، وهو يشمل: المد الجائز المنفصل ويلحق به مد الصلة الكبرى.

- **أولًا: المد الجائز المنفصل:** ويكون إذا أتى بعد حرف المد همزة وفصلا في كلمتين، نحو: ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾.

- **ثانيًا: مد الصلة الكبرى:** وهو أن يأتي بعد هاء الضمير التي للمفرد الغائب المذكر المتحركة والواقعة بين متحركين همزة قطع، نحو: ﴿عَهْدَهُۥٓ أَمَدًا﴾، ﴿بِهِۦٓ أَن﴾، ويمدان من طريق الشاطبية بمقدار: [أربع أو خمس حركات]، وإنما جاز له القصر من طريق طيبة النشر.

تنبيه: ينبغي للقارئ إذا قرأ بتوسط المد المنفصل أن يقرأ بتوسط المتصل كذلك، وإذا قرأ بفويق التوسط في المنفصل أن يقرأ كذلك في المتصل فقط، فهما مدان سببهما واحد وهو: الهمز.

٤٥-وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِيْنُ

- بيَّن الناظم بقوله: «وَمِثْلُ ذَا» أي ومثل المد المنفصل في جواز المد والقصر «إِنْ عَرَضَ السُّكُوْنُ وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِيْنُ».

- **المد العارض للسكون:** ويتحقق عندما يأتي حرف المد وبعده حرف ساكن سكونًا عارضًا؛ لأجل الوقف، نحو: ﴿تَعْلَمُونَ﴾، ﴿نَسْتَعِينُ﴾، ويُقرأ وقفًا: [بالقصر والتوسط والإشباع]، وعند الوصل يمد مدًّا طبيعيًّا بالقصر؛ لزوال سبب المد وهو السكون العارض.

- **ويلحق به مد اللين:** وهو يتحقق عندما يأتي حرف اللين وبعده حرف ساكن سكونًا عارضًا؛ لأجل الوقف، نحو: ﴿ٱلْمَوْتَ﴾، ﴿خَيْرٌ﴾، ويُقرأ وقفًا: [بالقصر والتوسط والإشباع]، وعند الوصل لا يُمد مطلقًا، بل يُعامل معاملة الحروف الصحيحة، وقد سبق بيانه.

فائدة: إذا التقت الواو المفتوح ما قبلها بمثلها وجب الإدغام؛ لأن الواو المفتوح ما قبلها حكمها وصلًا حكم الحرف الصحيح، فالتقى مثلان والأول منهما ساكن، نحو: ﴿عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟﴾، ﴿ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟﴾، ولا يوجد في القرآن ياءان الأول منهما حرف لين من كلمتين.

٤٦-أَوْ قُـــدِّمَ الْهَمْـــزُ عَلَـى الْمَـــدِّ وَذَا بَـــدَلْ كَـآمَنُـــوْا وَإِيْمَـــانًـــا خُـــــذَا

صنَّف الناظم في هذا البيت مد البدل ضمن المدود الفرعية الجائزة؛ نظرًا لاختلاف القراء فيه، فالإمام ورش يمده بمقدار [حركتين أو أربع أو ست حركات]، وقد سبق لي أن بينتُه وصنفتُه ضمن ملحقات المد الطبيعي، حيث إن الإمام حفص لا يمده إلا بمقدار حركتين كالمد الطبيعي.

تنبيـه: إذا اجتمع سببان للمد على حرفٍ واحدٍ: يُعمل بالسبب الأقوى ويُهمل الضعيف، فإن تساويا في القوة: يُعمل فيهما معًا، وهو ما يُعرف بقاعدة: أقوى السببين، فقد قال الإمام السَّمنُّودي [المتوفى سنة: ١٤٢٩هـ]: «أقوى المدود: لازمٌ، فما اتصلَ، فعارضٌ، فذو انفصالٍ، فبدل».

- نحو كلمة: ﴿ٱلْمَعَابِ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَعَابِ﴾ فقد اجتمع فيها وقفًا سببان للمد، وهما:

  - الألف باعتبار ما قبلها [مد بدل]، وباعتبار ما بعدها [مد عارض للسكون].
  - فيُعمل بالمد العارض للسكون؛ لأنه المد الأقوى حسب القاعدة.

- وكذلك كلمة: ﴿ءَآمِّينَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ﴾، فقد اجتمع فيها مدان، وهما: [مد لازم، ومد بدل] فيُعمل بالمد اللازم.

٤٧-وَلَازِمٌ إِنِ السُّـكُـــونُ أُصِّـــــلَا وَصْـــلًا وَوَقْفًـــا بَعْـــدَ مَـــدٍّ طُـــوِّلَا

بيَّن الناظم أنه إذا جاء بعد حرف المد سكونٌ «أُصِّلَا» أي كان أصليًّا غير عارض «وَصْلًا وَوَقْفًا» فإنه يمد مدًّا لازمًا بمقدار ستِّ حركات، نحو: ﴿نَتَّبِعَآنِّ﴾، ثم شرع في بيان أقسامه فقال:

بَـابُ أَقْسَـامِ المَـدِّ الـلَّازِمِ

بيَّن الناظم في هذين البيتين أن المد اللازم ينقسم إلى أربعة أقسام، وهي:

- **المد اللازم الكلمي:** ويقع في كلمة من كلمات القرآن، وهو ينقسم إلى قسمين، وهما: [مخفف، ومثقل].

- **والمد اللازم الحرفي:** ويقع في حرف من الحروف المقطعة من عبارة: [كم عسل نقص] في فواتح السور، وهو ينقسم كذلك إلى قسمين، وهما: [مخفف، ومثقل]، **ثم شرع في تفصيلها:**

٥٠-فَـإِنْ بِكِلْـمَـةٍ سُـكُـونٌ اجْتَـمَـعْ ... مَـعْ حَـرْفِ مَـدٍّ فَهْـوَ كِلْـمِـيٌّ وَقَـعْ

٥١-أَوْ فِـي ثُـلَاثِـيِّ الحُـرُوْفِ وُجِـدَا ... وَالمَـدُّ وَسْـطُـهُ فَحَـرْفِـيٌّ بَـدَا

٥٢-كِـلَاهُـمَـا مُـثَـقَّـلٌ إِنْ أُدْغِـمَـا ... مُـخَـفَّـفٌ كُـلٌّ إِذَا لَـمْ يُـدْغَـمَـا

بيَّن الناظم في هذه الأبيات أن المد اللازم يكون كلميًّا: إذا جاء بعد حرف المد سكون لازم واجتمعا في كلمة، **ويكون مخففًا:** إذا جاء بعد حرف المد حرف غير مدغم -أي ساكن- نحو: ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ ولم يرد في القرآن غيرها، **ومثقلًا:** إذا جاء بعده حرف مدغم -أي مشدد- نحو: ﴿ تَتَّبِعَانِّ ﴾.

- **وبيَّن أنه يكون حرفيًّا:** إذا جاء في حرف من حروف فواتح السور من عبارة: [كم عسل نقص]، فهي حروف هجاؤها ثلاثة أحرف، وأوسطها وهو الحرف الثاني حرف مد، والحرف الثالث ساكن سكونًا لازمًا، **ويكون مخففًا:** إذا جاء بعد حرف المد حرف غير مدغم -أي ساكن- نحو: ﴿ صٓ ﴾، **ومثقلًا:** إذا جاء بعده حرفٌ مدغم -أي مشددٌ- نحو حرف اللام في: ﴿ الٓمٓ ﴾.

تنبيهات:

- عند دخول همزة الاستفهام على اسم معرَّف بأل التعريف، تبقى همزة الوصل ولا تُحذف؛ لتُفرِّق بين الخبر والاستفهام، ووقع ذلك في ثلاث كلمات في القرآن الكريم، وكُرِّرت كل كلمة مرَّتين، وهي: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤]، ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ [يونس: ٥١، ٩١]، ﴿ءَآللَّهُ﴾ [يونس: ٥٩، النمل: ٥٩]، ويُسمَّى **مد الفَرْق**.

- إذا وقف القارئ على آخر: ﴿الٓمٓ﴾، من قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ١ - ٢] من غير وصلها بما بعدها فلا بُدَّ من إشباع الياء التي في الميم، **وأما إذا وصلها بما بعدها ففيها وجهان، وهما:**

  - **إشباع الياء التي في الميم**؛ اعتدادًا بسكونها في الأصل.
  - **أو قصرها**؛ بسبب فتح الميم وزوال سكونها تخلُّصًا من التقاء الساكنين.

٥٣- وَالـلَّازِمُ الْحَـرْفِـيُّ أَوَّلَ السُّـوَرْ وُجُـودُهُ وَفِـيْ ثَـمَـانٍ انْحَـصَـرْ

٥٤- يَجْمَعُهَا حُـرُوفُ كَـمْ عَسَـلْ نَقَـصْ .....

بيَّن الناظم أن أحرف المد اللازم الحرفي في فواتح السور تنحصر وتجتمع في ثمانية أحرف، يجمعها عبارة: «كَمْ عَسَلْ نَقَصْ».

٥٤- ..... وَعَيْـنُ ذُوْ وَجْهَيْـنِ وَالطُّـولُ أَخَـصّ

بيَّن الناظم أن حرف العين من فاتحة سورة مريم ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، وفاتحة الشورى ﴿عٓسٓقٓ﴾ أوسطه حرف لين، لذلك يجوز فيه من طريق الشاطبية [التوسط والإشباع]، ولكن الإشباع مقدم وأشهر عند أهل الأداء.

٥٥-وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثُّلَاثِيْ لَا أَلِفْ فَمَدُّهُ [مَدٌّ طَبِيْعِيٌّ] أُلِفْ

بيَّن الناظم بقوله: «وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثُّلَاثِيْ» أن ما عدا الحرف الثلاثي: وهو كل حرف هجاؤه على حرفين وليس على ثلاثة، نحو: ﴿طَا﴾، ﴿هَا﴾، أو على ثلاثة أحرف وليس وسطها حرف مد، وكذلك «لَا أَلِفْ» أي ما عدا الألف أيضًا؛ لأن وسطه متحركًا ولا مد فيه، «فَمَدُّهُ مَدٌّ طَبِيْعِيٌّ» أي يجب مده لجميع القراء مدًّا طبيعيًّا، ومعنى «أُلِفْ» أي عُهِد.

٥٦-وَذَاكَ أَيْضًا فِيْ فَوَاتِحِ السُّوَرْ فِيْ لَفْظِ [حَيٌّ طَاهِرٌ] قَدِ انْحَصَرْ

- بيَّن الناظم بقوله: «وَذَاكَ أَيْضًا» أن الحروف التي هجاؤها من حرفين في فواتح السور مجموعة في عبارة: «حَيٌّ طَاهِرٌ»، نحو: الحاء: الياء والهاء: من ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١].
- ففواتح السور على ثلاثة أقسام، وهي:
  - ما يمد مدًّا لازمًا، يجمعه عبارة: [كم نقص عسل]، علمًا أن حرف العين في فاتحتي سورتي مريم والشورى يجوز فيهما [التوسط والإشباع].
  - ما يمد مدًّا طبيعيًّا، يجمعه عبارة: [حيٌّ طهر].
  - ما لا يمد مطلقًا، وهو: [الألف].

٥٧-وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَعَ عَشَرْ صِلْهُ وِ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ

- بيَّن الناظم بقوله: «وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَعَ عَشَرْ» أنه يحصر جميع حروف فواتح السور عبارة: «صِلْهُ وِ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ».
- ومعنى «ذَا اشْتَهَرْ»: أن تلك العبارة مشهورة عند القراء، وقد تقدم ذكر أمثلة للجميع.

بَـابُ الخَـاتِمَـةِ

٥٨-وَتَـمَّ ذَا النَّـظْـمُ بِحَمْـدِ اللهِ ... عَلَى تَمَامِهِ بِلَا تَنَاهِيْ

٥٩-أَبْيَاتُهُ نَدٌّ بَدَا لِذِيْ النُّهَى ... تَارِيْخُهَا بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا

٦٠-ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدَا ... عَلَى خِتَامِ الأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا

٦١-وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ ... وَكُلِّ قَارِئٍ وكُلِّ سَامِعِ

ختم الناظم منظومته بحمد الله والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء أحمد ﷺ وعلى آله وصحبه وتابعيهم وكل قارئ وسامع للقرآن الكريم، ومعنى «نَدٌّ»: طِيبٌ مركبٌ من عودٍ ومسكٍ وعنبرٍ، ومعنى «بَدَا لِذِيْ النُّهَى»: أي ظهر لأصحاب العقول.

- وبيَّن الناظم عدد أبيات منظومته بقوله: «أَبْيَاتُهُ نَدٌّ بَدَا»، وبيَّن كذلك تاريخ تأليفه لهذه المنظومة بقوله: «تَارِيْخُهَا بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا»، بحساب الجُمَّل حسب التفصيل الآتي:

- إن ترتيب الحروف الذي عليه حساب الجُمَّل هو ترتيب المشارقة.

- وقد اشتُهر حسب ذلك الترتيب أن لكل حرف من الحروف رقمًا يُعدُّ به، وقد استخدمه العلماء قديمًا وحديثًا في تسجيل عدد أبيات منظوماتهم وتاريخ تأليفها؛ ليسهُل حفظها، ولتُؤمن من الوقوع في الخطأ أو التبديل والتصحيف.

- وقد جُمعت هذه الحروف في: [أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضظغ]، وإليك بيان ما يقابلها من الأعداد:

طـريقـة حسـاب الجُمَّـــل:

الحرف:	القيمة العددية:	الحرف:	القيمة العددية:	الحرف:	القيمة العددية:	الحرف:	القيمة العددية:
الهمزة	١	الحاء	٨	السين	٦٠	التاء	٤٠٠
الباء	٢	الطاء	٩	العين	٧٠	الثاء	٥٠٠
الجيم	٣	الياء	١٠	الفاء	٨٠	الخاء	٦٠٠
الدال	٤	الكاف	٢٠	الصاد	٩٠	الذال	٧٠٠
الهاء	٥	اللام	٣٠	القاف	١٠٠	الضاد	٨٠٠
الواو	٦	الميم	٤٠	الراء	٢٠٠	الظاء	٩٠٠
الزاي	٧	النون	٥٠	الشين	٣٠٠	الغين	١٠٠٠

تنبيه: الهمزة [أ] والألف [ـا]: لهما مدلول واحد في العد، وكذلك: الياء [ي] والألف اللينة [ى].

- **فكم عدد أبيات المنظومة؟؟ «نَدٌّ بَدَا».**

النون تساوي ٥٠، والدال تساوي ٤، والباء تساوي ٢، والدال تساوي ٤، والألف تساوي ١، فيكون المجموع: «واحدًا وستين بيتًا».

- **وما تاريخ تأليفها؟؟ «بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا».**

الباء تساوي ٢، والشين تساوي ٣٠٠، والراء تساوي ٢٠٠، والألف اللينة تساوي ١٠، واللام تساوي ٣٠، والميم تساوي ٤٠، والنون تساوي ٥٠، والياء تساوي ١٠، والتاء تساوي ٤٠٠، والقاف تساوي ١٠٠، والنون تساوي ٥٠، والهاء تساوي ٥، والألف تساوي ١، فيكون تأليفها عام: ألف ومائة وثمانية وتسعين للهجرة.

تم بحمد الله تعالى وعونه

في يوم الإثنين ١٤/ ربيع أول ١٤٣٦هـ

الموافق: ٠٤/ ٠١/ ٢٠١٥م

راجيًا ممن قرأه أو اطَّلع عليه فاستفاد منه أن يخصَّني ووالديَّ وأشياخي بدعوةٍ صالحةٍ في ظهر الغيب، ينفعنا الله تعالى بها يوم لقائه.

كتبه خادم القرآن:

بلال جبر عماد

فهرس المحتويات:

تقديـــم:..... 5

أبيات منظومة تحفة الأطفال..... 7

تَرْجَمَـــةُ النَّاظِـــم..... 12

بَـــابُ أَحْكَـام النُّـوْنِ السَّاكِنَـةِ وَالتَّنْوِيـنِ..... 14

بَـــابُ حُكْـمِ النُّـوْنِ وَالْمِيْـمِ الْمُشَدَّدَتَيْـنِ..... 17

بَـــابُ أَحْكَـامِ الْمِيْـمِ السَّـاكِنَـةِ..... 18

بَـــابُ حُكْـمِ لَامِ أَلْ وَلَامِ الْفِعْـلِ..... 20

بَـــابُ الْمُتَمَاثِلَيْـنِ وَالْمُتَقَارِبَيْـنِ وَالْمُتَجَانِسَيْـنِ..... 23

بَـــابُ الْمُـــــدِّ..... 25

بَـــابُ أَحْكَـامِ الْمَـــدِّ..... 28

بَـــابُ أَقْسَـامِ الْمَـدِّ الـلَّازِمِ..... 31

بَـــابُ الخَـاتِمَـــةِ..... 34

طريقـة حسـاب الجُمَّـــل:..... 35

المراجـع الرئيسـة:..... 36

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

يُطلب هذا الكتاب من جميع فروع
دار القرآن الكريم والسنة - غزة

للتواصل والاستفسار
0594-080189 - 0599-810965
www.qorany.com